مولانا السلطان ومساعدته بالتوجه الى الله تعالى واجبا والواجب
لا ينبغي للفقير ان يطلب على فعله اجرا انما يفعل ذلك لمصلحة نفسه او لله
تعالى والمسئول من فضل مولانا الباشاه والامير ابراهيم ان يمحوا اسمى
واسم جماعتي من دفتر صدقات مولانا السلطان نصره الله ويكتبوا اسم
غيرنا ممن هو محتاج الى مثل ذلك فان مذهبنا مساعدة مولانا السلطان
على نفقة عساكره الاسلامية جهدنا لا اننا نزاحم العسكر في النفقة
ونود انه لو كان عندنا جبل من ذهب وساعدناه به انهى الفقير ذلك
وهو يسال ربه عز وجل ان يعتقكم من النار ان اعتقتموه وجماعته منه
فان اول ما يضر قبولنا ذلك مولانا السلطان فلا يصير لنا دعا يقبل
في حقه لما فيه من الشبهة التي يدخلها جماعته في ماله بغير علمه لا سيما
القمح الذي ياتي من بلاد الصعيد انتهى ما كتبت به الولاة في تحويل
المرتب الذي رسم السلطان لنا به بسؤال ولاة الامر بمصر من غير
علم ثم لما يجيبوني الى تحويل ذلك عني وقالوا هذا امر يحتاج الى مراجعة
جماعة السلطان بالروم خفت من فتنة التمييز هناك فقبلته لجماعتي
لا لي **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان واعملوا به فانه خلق غريب في هذا الزمان
وعليكم بالزهد في الدنيا خالصا لله تعالى ليصير احدكم ينطق للولاة
الذين سعوا في المرتبات الدنيوية بمثل هذا الكلام اذ المحب للدنيا
لا يقدر على النطق بمثل ذلك لمن سعى له في تحصيل الدنيا وانما يشكر
فضلهم ويخضع لهم **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من علامة اخلاص احدكم اذا رددتم الاموال او قبلتموها ان يكون
ذلك خالصا لوجه الله لا يخالطه شيء من العلل النفسانية وذلك
بان يفرح ويحصل له سرور بقول اقرانه الذين قبلوا ذلك المرتب
مثلا انما رده فلان الشيء الفلاني رياء وسمعة ليتميز عن اقرانه ويقوم
له جاه في قلوب الولاة وغيرهم **وسمعته** يقول اذا علم المخلص ان الله تعالى
تقدمه على اقرانه برده الهدايا والصدقات فلا باس ان يتظاهر
بالقبول بعد ذلك ليدفع عنه ضرر الشهرة بالورع والصلاح
وسمعته يقول من علامة صدق من تميز بالرد عن الاقران ان يتشرح

بما اذا

بما اذا وقع في فاحشة وتغير بها اعتقاد الناس فيه لا داير مع الصدق
في معاملة الله لا مع الخلق ويحب ستر مقامه بين الناس في هذه الدار
عكس المرائي باعماله انتهى **وكان** رحمه الله اذا علم من طريق كشفه بان الهدية
حلال وانها قسمت له يردها على صاحبها بعنف ويقول هذا شيء قليل
على مثلنا ثم يمسكها بقلبه ويمنع صاحبها من التصرف فيها لئلا يقع في
العبث بغير فائدة لعلمه بانها لا بد ان ترجع اليه وكان مع ذلك يحمي
صاحب الهدية وغيره من الناس من ان ينقصوا مقامه بذلك ويقولون
انه شره النفس لا يشبع ولا يقنع انتهى وهذا خلق غريب خاص
باهل الكمال لا تكاد تجد له فاعلا لما فيه من حفظ اديان الناس من المهدي
والقابل وغيرهما عن الوقوع في محظور بسبب تلك الهدية **وسمعته**
يقول اول ما يرجع ضرر من لا يتورع من الفقراء على السلطان بعدم
قبول دعائه له **قال وقد بلغنا** ان عابدا من عباد بلاد المشرق
قال للسلطان سليمان ابن عثمان لما سافر لقتال الروافض اعطني
الف دينار ورتب لي كل يوم خروفا وانا اتوجه الى الله تعالى في الخلوة
مدة واقتل لك الصوفي وارنحك من قتاله ومن نفقة هذه
العساكر فاجابه السلطان الى ما طلب ودخل الخلوة المدة التي كان
ذكرها للسلطان فلم يحصل ما طلب فقال السلطان لبعض
جماعة العابد هل ياكل الشيخ معكم من الخروف فقالوا نعم فقال
السلطان فهذا هو الذي ابطل صحة توجهه الى الله تعالى فان الذي
ياكل من طعام الملوك لا يصير له قوة توجه الى الله تعالى يقضي بها
الحوائج عند الله انتهى **فانظر يا اخي** الى صحة فراسة السلطان
وتقدم قول سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله اذا كان طعام الامراء
يعجن بدما الفقراء فطعام الملوك يعجن بماذا انتهى وكذلك
تقدم في الكتاب ان جميع ما يرتبه الولاة للفقير تدخله الشبهة
والتلبيس وذلك لانهم لا يرتبون له مرتبا او يهدون اليه هدية
الا لظنهم فيه الصلاح والزهد والورع ولو انه كان ستر ورعه
وصلاحه ودخل في غمار الناس لما اعتقدوه ولما رتبوا له مرتبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)